جامعة السلطان قابوس
مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية

Sultan Qaboos University
Journal of Arts & Social Sciences

الذكاء الوجداني وعلاقته بالثقة بالنّفس لدى طلاب الجامعة بدولة الجزائر

بلاّل نجمة

مولود معمري (تيزي وزو-الجزائر)
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
b.nedjma77@yahoo.com

تاريخ الاستلام: ٢٠١٧/٠٢/٢٣
تاريخ القبول للنشر: ٢٠١٨/٠٥/٠٦

الذكاء الوجداني وعلاقته بالثقة بالنّفس لدى طلاب الجامعة بدولة الجزائر

بلاّل نجمة

الملخص:

استهدف البحث دراسة العلاقة بين الذّكاء الوجداني والثقة بالنفس لدى الطّلبة الجامعيّين، ومعرفة إن كانت هناك فروق بين أفراد العينة في المتغيّرين يمكن أن تُعزى إلى نوع الجنس (ذكر/ أنثى) أو إلى نوع التخصص (علمي/ إنساني). شملت عينة البحث (٤٥٠) طالباً وطالبة من طلاّب جامعة "تيزي وزو" بالجزائر. واستُخدم في الدّراسة مقياسي الذكاء الوجداني والثقة بالنفس. ودلت النتائج على وجود علاقة ارتباط دالة إحصائيًا بين الذكاء الوجداني والثقة بالنفس لدى الطلبة الجامعيين، وفروق بين الذكور والإناث في متغير الذكاء الوجداني لصالح الإناث، وكذا فروق بين الذكور والإناث في متغير الثقة بالنفس لصالح الذكور. في حين دلت على عدم وجود فروق في الذكاء الوجداني بين الطلبة تبعا لنوع تخصصهم (إنساني-علمي). ووجود فروق في الثقة بالنفس بين الطلبة لصالح طلبة التخصص العلمي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الوجداني (الانفعالي)؛ الثّقة بالنّفس؛ الطّالب الجامعي.

The Relationship Between Emotional Intelligence and Self-Confidence Among University Students in Algeria

Bellal Nedjm

Abstract:

This research aims to study the relationship between emotional intelligence and self-confidence and to understand the effects of gender (male-female) and specialization (scientific-humanities) on emotional intelligence and self-confidence. The sample of the study consisted of 450 students from the University of Tizi-Ouzou in Algeria. The study used two scales: the emotional intelligence scale and the self-confidence scale. After analyzing the data, the results revealed that there is a statistically significant correlation between emotional intelligence and self-confidence. There are also statistically significant differences between males and females in emotional intelligence in favor of females. Furthermore, there are statistically significant differences between males and females in self-confidence in favor of males. It also revealed that there are no statistically significant differences in emotional intelligence between students specializing in the sciences and those specializing in the humanities. However, there are statistically significant differences in the self-confidence between students specializing in the sciences and those in the humanity specialties in favor of scientific students.

Keywords: Emotional intelligence; Humanities; Sciences; Self-confidence; Tizi-Ouzou.

مقدمة:

إنّ تزايد التقدم الحضاري والتكنولوجي رافقه تغير كبير في القيم الاجتماعية والثقافية والأخلاقية؛ حيث طغت المادية، وتفشت مظاهر مختلفة من العنف والإرهاب وانتهاك لأبسط حقوق الإنسان، إلى جانب شيوع الأنانية والجري وراء المصالح المادية لتلبية احتياجات الحياة اليومية؛ مما جعل الفرد معزولا عن نفسه وعن التفكير فيها، ومعزولا عن غيره، لا يفكر سوى في ضغوط الحياة ومشكلاتها المتزايدة. فتدهورت بذلك علاقاته الاجتماعية، وكذا توازنه النفسي والانفعالي.

في ظل هذه المعطيات ظهرت الحاجة إلى إجراء دراسات حول المتغيرات الإيجابية التي تحمل في طياتها حلولا لمختلف المشكلات والأزمات. فبعدما انحصرت بحوث ودراسات العلماء في الماضي على الجوانب السلبية من شخصية الإنسان، وعلى مختلف المشكلات والاضطرابات تحول الاهتمام في هذا العصر إلى دراسة مواضيع الخبرات والخصائص الإيجابية للشخصية التي تنتمي إلى مجال علم النفس الإيجابي. هذا العلم الذي وضع أساسا للإشارة إلى أهمية دراسة المتغيرات الإيجابية، وذلك سعيا للوصول إلى طرق وأساليب جديدة تساعد الفرد على مواجهة مختلف الصعوبات، وتمكنه من تطوير ذاته وتنميتها. ومن بين المواضيع التي تندرج ضمن مواضيع علم النفس الإيجابي نجد كلًّا من الذّكاء الوجداني والثقة بالنّفس. وسنحاول من خلال هذا البحث تسليط الضوء على موضوع العلاقة بين الذّكاء الوجداني والثّقة بالنّفس لدى الطّلبة الجامعيين.

الإشكالية:

يعتبر الذكاء الوجداني أحد أهم أنواع الذكاء التي حظيت باهتمام الدّارسين والباحثين في علم النّفس وعلوم التربية، ولاسيما في الآونة الأخيرة؛ إذ يعد هذا الذكاء من المفاهيم الحديثة نسبياً؛ لذلك تعددت الترجمات العربية للمصطلح الأجنبي (Emotionnel Intelligence) فمنهم من يسميه الذكاء الوجداني، ومنهم من يطلق عليه اسم الذكاء الانفعالي، وبعض آخر يسميه الذكاء العاطفي، وغيرهم: ذكاء المشاعر. وأيا كانت تسمية هذا المفهوم، فإنّ الكل يتفق على أنه عامل أساسي ومهم في تحقيق النّجاح في المجالات العلمية، العملية، الشخصية والاجتماعية. وقد نتج عن الاهتمام المتنامي بهذا المفهوم عدد كبير من الدراسات والبحوث.

ومن بين الدراسات الأجنبية التي أجريت حول هذا الموضوع، نجد دراسة الباحثة Lindely (ليندلي) حول الذكاء الوجداني وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية (الانبساطية، العصابية، كفاءة الذات، تقدير الذات، التفاؤل، وجهة الضبط، والتكيف) وتبيّن من خلال النتائج وجود علاقة ارتباط موجبة بين الذكاء الوجداني والمتغيرات الأخرى، ما عدا سمة العصابية التي كانت علاقة الارتباط فيها سالبة. وأظهرت الدراسة أيضا أنّه لا توجد فروق دالة بين الطّلبة والطّالبات في الذّكاء الوجداني (Lindely, 2001). وأجرى Schutte (سكوت) دراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين الذكاء الوجداني وتقدير الذات، وتكونت عينة الدراسة من (٥٠) فرداً من الممرضين وطلاب الجامعة في الشمال الغربي للولايات المتحدة الأمريكية، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط موجبة ودالة بين الذكاء الوجداني وتقدير الذات، وعدم وجود فروق بين الجنسين في متغير الذكاء الوجداني (Schutte & all, 2002). وقد توصل كل من fatt (فات) و Howe (هاو) في دراستهما حول الذكاء الوجداني لدى طلاب الجامعة الأجانب والمواطنين في سنغافورة، إلى وجود فروق في الذكاء الوجداني تعزى لمتغير النوع، وذلك لصالح الذكور (Fatt & Howe, 2003). وتوصل كل من Harrod (هارود) و Shcheer (سكير) كذلك إلى وجود فروق في الذكاء الوجداني تعزى لمتغير النوع، ولكن الفروق كانت لصالح الإناث (Harrod & Scheer, 2005).

أمّا على الصّعيد العربي فقد أجريت دراسات عديدة حول متغير الذكاء الوجداني من بينها: دراسة الباحثة آمال جودة، دراسة حول الذكاء الانفعالي وعلاقته بالسعادة والثقة بالنّفس، وتكونت عينة الدّراسة من (٢٣١) طالباً وطالبة من طلاب جامعة الأقصى، وتوصلت نتائج الدّراسة إلى وجود علاقة ارتباط موجبة بين الذّكاء الانفعالي وكل من السّعادة والثّقة بالنّفس، كما توصلت إلى عدم وجود فروق بين متوسطات درجات أفراد العينة في الدّرجة الكلية للذّكاء الانفعالي والسّعادة والثقة بالنّفس تعزى لمتغير الجنس (جودة، ٢٠٠٧: ٢٩٧). كما تناول الباحث هوشيار صديق السنطاوي موضوع الذكاء الوجداني وعلاقته بالثقة بالنفس لدى المراهقين في المدارس الإعدادية، وقد شملت عينة بحثه (٧١٥) طالبا وطالبة من طلاب الإعدادية، وتوصلت نتائج دراسته إلى وجود علاقة ارتباط دالة إحصائيا بين كل من الذكاء الوجداني والثقة بالنّفس لدى طلبة المرحلة الإعدادية، كما توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في متغير الذكاء الوجداني، ومتغير الثقة بالنفس (السنطاوي، ٢٠٠٩). وقام الباحث أحمد العلوان بدراسة حول الذكاء الانفعالي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية وأنماط التعلق لدى طلبة الجامعة، وتكونت عينة الدراسة من (٤٧٥) طالبا وطالبة، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي بين الذكور والإناث لصالح الإناث، كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي بين طلبة التخصصات العلمية والتخصصات الإنسانية لصالح الطلبة ذوي التخصصات الإنسانية (العلوان، ٢٠١٠: ١٢٥).

ومما لا شك فيه أنّ هناك عددا لا بأس به من العوامل المؤثرة في الذكاء الوجداني، كنوع الجنس، والتخصص الدراسي للطالب، حيث نجد تضاربا في نتائج الدراسات فيما يتعلق بالفروق في الذكاء الوجداني تبعا لنوع الجنس وكذا نوع التخصص. وهذا ما قد يفسر ازدياد الاهتمام بدراسة الذكاء الوجداني، لكشف أهم العوامل المؤثرة فيه.

وتجدر الإشارة، إلى أنّ الذكاء الوجداني يعتمد أساسا على سلامة البناء النفسي والصحة النفسية للفرد، وكذا قدرته على ضبط الذات وحسن تقديرها. كما أنّ البعد الأول للذّكاء الوجداني هو الوعي بالذّات، ويعدّ أساس الثقة بالنّفس؛ حيث إنّ الفرد يحتاج

دوما إلى معرفة أوجه القوة لديه، وكذلك أوجه القصور ليتّخذ من هذه المعرفة أساسا لقراراته. من هنا تبرز أهمية موضوع آخر لا يقل أهمية عن سابقه، وهو موضوع الثقة بالنفس، حيث توصّلت دراسات Harmick (هارميك) و Gems (جيمس) إلى وجود ارتباط موجب بين الثّقة بالنّفس وحسن التّوافق والصّحة النّفسية (العنزي، ٢٠٠٠: ١٦٢).

وأوضحت دراسات Barron (بارون) و Cottl (كوتل) أنّ الثّقة بالنّفس دليل التّوافق النّفسي السّوي والمرتبط بالصّحة النّفسية والأداء والأصالة، والشّعور بالكفاءة والنّشاط والقدرة على تحمّل الأزمات وحسن التّصرّف فيها (المشعان، ٢٠٠٠: ٢٢). وتشير الدّراسة التي قام بها كل من: Tavani (تافاني) و Losh (لوش) التي تناولت موضوع الدّافعية والثّقة بالنّفس والتّوقعات كمنبّئات للأداء الأكاديمي لدى الطلبة، إلى وجود علاقة موجبة ودالّة بين الثقة بالنّفس والأداء الأكاديمي للطّلاب. كما دلّت النتائج على وجود تأثير لمتغير النّوع على الثقة بالنّفس، حيث كان الذكور أكثر ثقة مقارنة بالإناث (Tavani & Losh, 2003). وهي النتيجة نفسها التي توصل إليها الباحثتان (الرديني، ٢٠٠٤؛ ديهوم، ٢٠٠٦) من خلال دراستهما حيث كان الذكور أكثر ثقة بأنفسهم من الإناث. كما أيد ذلك الباحث فريح عويد العنزي من خلال ما توصل إليه من وجود فروق دالة بين الذّكور والإناث في الثقة بالنّفس لصالح الذّكور، كما خلصت دراسته إلى وجود ارتباط إيجابي بين الرّضا عن الحياة وكل من الثقة بالنّفس والتّفاؤل والوجدان الإيجابي (العنزي، ٢٠٠٠).

من هذا المنطلق ارتأينا دراسة موضوع الذكاء الوجداني وعلاقته بالثقة بالنفس لدى طلاب الجامعة، باعتبارها متغيرات ذات أهمية بالغة في تشكيل شخصية الطالب الجامعي. وقد اخترنا جامعة تيزي وزو بدولة الجزائر كميدان لدراستنا؛ لكون هذه الأخيرة معروفة بنشاطات طلابها الثقافية والاجتماعية. وعليه، يمكن طرح التساؤلات التالية:

١-ما مستوى الذكاء الوجداني لدى طلاب الجامعة؟

٢-ما مستوى الثقة بالنفس لدى طلاب الجامعة؟

٣-هل هناك علاقة بين الذّكاء الوجداني والثّقة بالنّفس لدى طلاب الجامعة؟

٤-هل هناك فروق في الذكاء الوجداني بين طلاب الجامعة تبعا لنوع الجنس (ذكور-إناث)؟

٥-هل هناك فروق في الثقة بالنفس بين طلاب الجامعة تبعا لنوع الجنس (ذكور-إناث)؟

٦-هل هناك فروق في الذكاء الوجداني بين طلاب الجامعة تبعا لنوع التخصص (علمي-إنساني)؟

٧-هل هناك فروق في الثقة بالنفس بين طلاب الجامعة تبعا لنوع التخصص (علمي-إنساني)؟

متغيرات الدراسة:

-الذكاء الوجداني: مجموعة مركّبة من القدرات والمهارات الشّخصية تسمح للفرد بفهم مشاعره وانفعالاته والسّيطرة عليها إلى جانب فهم مشاعر وانفعالات الآخرين وحسن التّعامل معها.

- يمثّل الذكاء الوجداني إجرائيا مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطّلاب والطّالبات (أفراد العينة) بعد الإجابة عن فقرات مقياس الذكاء الوجداني للمرحلة الجامعية لـ: الباحث "أحمد العلوان" ويضم المقياس (٤١) بنداً، مقسمة إلى (٤) أبعاد هي على التوالي: المعرفة الانفعالية، تنظيم الانفعالات، التعاطف، التواصل الاجتماعي. وتشير الدّرجة المرتفعة في المقياس إلى وجود ذكاء وجداني مرتفع، في حين تشير الدرجة الكلية المنخفضة إلى انخفاض مستوى الذكاء الوجداني لدى الطالب أو الطالبة.

- الثقة بالنفس: هي القدرة على الحكم السليم على النّفس، وتقوم على تقدير الإنسان للواقع الذي يعيش فيه، وتقدير النّفس تقديرا إيجابيا، أي إعطاءها المكانة التي تستحقها.

- أماّ إجرائيا فتُعرّف الثقة بالنّفس في الدّراسة الحالية بأنّها: مجموع الدّرجات التي يتحصّل عليها الطلاّب والطّالبات (أفراد العينة) بعد الإجابة عن بنود مقياس الثقة بالنفس المستخدم في الدّراسة الحالية الذي أعدّه الباحث Sidney Shrauger (سيدني شروجر) المترجم من طرف الباحث محمد عادل عبد الله الذي يضم (٤٨) بنداً، مقسمة إلى (٠٦) أبعاد، هي على التوالي: التحدّث مع الآخرين، التفاعل الاجتماعي، المظهر الجسمي، الإيجابية والتفاؤل، الأداء الأكاديمي والعلاقات الرومانسية. وتشير الدّرجة المرتفعة في المقياس إلى تمتع الفرد بمستوى عال من الثقة بالنّفس، أمّا الدرجة المنخفضة فتشير إلى انخفاض مستوى الثقة بالنفس.

منهج الدراسة:

لقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي الارتباطي باعتباره الأنسب لهذه الدراسة من حيث ايجاد العلاقة بين المتغيرين (الذكاء الوجداني والثقة بالنفس).

عينة الدراسة:

قمنا باختيار عينة تشمل (٥٪) من المجتمع الأصلي للدراسة البالغ عدده (٩١٨٧) طالباً وطالبة، مع استبعاد أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية البالغ عددهم (٢٠٠) طالباً وطالبة، لنحصل على عينة مكونة من (٤٥٠) طالباً وطالبة من طلاب جامعة "تيزي وزو" بالجزائر. وقد اخترنا هذه العينة باستخدام العينة غير العشوائية الحصصية. وفيما يلي جدول رقم (١) يوضح المجتمع الأصلي للدراسة، وجدول رقم (٢) يوضح توزيع أفراد العينة بالطريقة الحصصية.

خصائص العينة:

-الجنس:

يلاحظ من خلال الجدول رقم (٣) أنّ عدد أفراد العينة من الذكور (٢٢٥) والمقدر بـ (٥٠٪) يساوي عدد الإناث (٢٢٥) والمقدر بـ (٥٠٪).

-التخصص الدراسي:

يلاحظ من خلال الجدول رقم (٤) أنّ عدد أفراد العينة من ذوي التخصص العلمي (١٦٦) والمقدر بـ (٣٦,٨٨٪) أقل من عدد الطلبة ذوي التخصص الإنساني (٢٨٤) والمقدر بـ (٦٣,١٢٪).

جدول (١) توزيع المجتمع الأصلي وفق الكليات والأقسام

التخصص	الكلية	القسم	العدد	النسبة	المجموع
إنساني	كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية	العلوم الاجتماعية	٣٥١٥	٪٣٨,٢٦	٥٨٣٥
		العلوم الإنسانية	١٢٣٧	٪١٣,٤٦	
		علم النفس	١٠٨٣	٪١١,٧٩	
علمي	كلية العلوم	علوم الطبيعة والحياة	١٨٨٥	٪٢٠,٥٢	٢١٧٨
		علوم الأرض	٢٩٣	٪٣,١٩	
	كلية الهندسة والبناء	الهندسة المعمارية	١١٧٤	٪١٢,٧٨	١١٧٤
المجموع			٩١٨٧	٪١٠٠	٩١٨٧

جدول (٢) توزيع عينة الدراسة الأساسية وفق الطريقة الحصصية

التخصص	الكلية	القسم	العدد	المجموع
إنساني ٢٤٨	كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ٢٨٤	العلوم الاجتماعية	١٧٤	٢٨٤
		العلوم الإنسانية	٦٠	
		علم النفس	٥٠	
علمي ١٦٦	كلية العلوم ١٠٨	علوم الطبيعة والحياة	٩٤	١٠٨
		علوم الأرض	١٤	
	كلية الهندسة والبناء ٥٨	الهندسة المعمارية	٥٨	٥٨
المجموع			٤٥٠	٤٥٠

جدول (٣) عدد أفراد العينة

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	٢٢٥	٪٥٠
إناث	٢٢٥	٪٥٠
المجموع	٤٥٠	٪١٠٠

جدول (٤) توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب التخصص الدراسي

التخصص	التكرار	النسبة المئوية
علمي	١٦٦	٪٣٦,٨٨
إنساني	٢٨٤	٪٦٣,١٢
المجموع	٤٥٠	٪١٠٠

أدوات الدراسة الأساسية:

-مقياس الذّكاء الوجداني:

تمّ إعداد هذا المقياس من طرف الباحث أحمد العلوان سنة ٢٠١٠، وهو موجه لفئة الطلبة الجامعيين، ويتكون المقياس من (٤١) بنداً موزعة على أربعة أبعاد: المعرفة الانفعالية، تنظيم الانفعالات، التعاطف، التواصل الاجتماعي. لكل فقرة من فقرات المقياس سلم إجابات يتكون من خمسة تدرجات؛ حيث تتمثل الاختيارات فيما يلي (دائماً- عادة- أحياناً- نادراً- أبداً) وتعطى الدرجات التالية على التوالي (٥-٤-٣-٢-١). وبذلك تكون أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب هي (٢٠٥) بواقع (٤١×٥) وأدنى درجة يمكن أن يتحصل عليها هي (٤١) بواقع (٤١×١) (العلوان، ٢٠١٠).

تم الاعتماد في صدق المقياس الأصلي على صدق المحكمين؛ إذ قام الباحث بعرض المقياس على سبعة محكمين متخصصين في علم النفس التربوي والقياس والتقويم في الجامعات الأردنية، وطلب منهم بيان مدى انتماء الفقرة للبعد الذي تنتمي إليه ومدى وضوح الفقرات، واعتمد الباحث نسبة اتفاق (٨٠٪) كمعيار لقبول الفقرة. وبناء على هذا المعيار ووفقا لآراء المحكمين تم حذف خمس فقرات من الصورة الأولية للمقياس البالغ عدد فقراته (٤٦) فقرة، ليصبح المقياس في صورته النهائية مكونا من (٤١) فقرة. كما تحقق الباحث من صدق المقياس بحساب صدق البناء الداخلي للمقياس باستخدام أسلوب التحليل العاملي وفقا لطريقة المكونات الأساسية، وعليه تأكد من صدقه. وتحقق الباحث من ثبات المقياس من خلال تطبيقه على (٥٥) طالباً وطالبة بالجامعة الأردنية، وحساب معامل الاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا كرونباخ لفقرات كل بعد من أبعاد المقياس وقد بلغت معاملات الثبات (٠,٧٩، ٠,٨٢، ٠,٧٠، ٠,٧٤) لأبعاد المقياس (المعرفة الانفعالية، تنظيم الانفعالات، التعاطف والتواصل الاجتماعي) على التوالي، بالإضافة إلى ذلك تم حساب معامل الثبات عن طريق الاختبار وإعادة الاختبار؛ حيث طبق المقياس على العينة ثم أعيد تطبيقه عليها بعد مرور أسبوعين، وقد بلغت قيم معاملات الثبات (٠,٨٣، ٠,٨٥، ٠,٨٠، ٠,٨٦) لأبعاد المقياس (المعرفة الانفعالية، تنظيم الانفعالات، التعاطف والتواصل الاجتماعي).

-الخصائص السيكومترية المقياس في الدراسة الحالية:

تم التحقق من صدق مقياس الذكاء الوجداني في الدراسة الحالية باستخدام الصدق التمييزي، بأسلوب المقارنة الطرفية. وقد تبين أنّ قيمة "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطين دالة إحصائيا عند مستوى (α=٠,٠١) لدلالة الطرفين، مما يشير إلى أن المقياس له القدرة على التمييز بين المجموعتين المتطرفتين، وهذا ما يشير إلى صدق المقياس. وتم حساب الثبات على عينة استطلاعية مكونة من (٢٠٠) طالبا وطالبة بطريقتين، هما:

- طريقة التجزئة النصفية: حيث بلغ معامل برسون (٠,٦٦) وبعد إجراء تعديل الطول باستخدام معادلة (سبيرمان براون) تم الحصول على قيمة (٠,٧٩) وهي قيمة مقبولة وتدل على مدى ثبات المقياس.
- وطريقة الاتساق الداخلي: حيث تراوحت ّ معاملات الثبات باستخدام معامل (ألفا كرونباخ) بالنسبة لأبعاد المقياس ما بين (٠,٤٨) و(٠,٧٨) وهي قيم مقبولة. أما نتيجة ثبات المقياس ككل بلغت (٠,٨٣) وهي قيمة مقبولة جدا، وتشير إلى تمتع المقياس بثبات عال.

-مقياس الثقة بالنفس:

أعدّ هذا المقياس في الأصل "سيدني شروجر" Sidney Shrauger سنة (١٩٨٠) وذلك لقياس ثقة الفرد بنفسه وتقييمه لها. ويتألف المقياس في الشّكل الأصلي من (٥٤) عبارة، قام محمد عادل عبد الله (٢٠٠٠) بتجريب هذا المقياس وإجراء بعض التعديل عليه، ليصبح

بذلك عدد العبارات التي يتألف منها المقياس في شكله الحالي ٤٨ عبارة، نصفها إيجابي والنصف الآخر سلبي، يوجد أمام كل منها خمسة اختيارات هي: (تنطبق تماما، تنطبق بدرجة كبيرة، تنطبق إلى حّد ما، لا تنطبق كثيرا، لا تنطبق إطلاقاً). يتم تنقيط المقياس وفق سلّم متدرج من الصفر إلى أربعة (٠-٤)، وتحصل العبارات الإيجابية للمقياس على الدرجات التالية: (٤، ٣، ٢، ١، ٠) على التوالي، وهي العبارات التي تحمل الأرقام التالية: (١-٤-٥-٦-٩-١٠-١٥-١٦-١٩-٢١-٢٢-٢٦-٢٨-٣١-٣٢-٣٥-٣٦-٣٧-٤٠-٤١-٤٢-٤٤-٤٥-٤٧). أما العبارات السلبية فيُتّبع فيها عكس هذا التدريج أي: (٠، ١، ٢، ٣، ٤) وتشمل العبارات السلبية الأرقام التالية: (٢-٣-٧-٨-١١-١٢-١٣-١٤-١٧-١٨-٢٠-٢٣-٢٤-٢٥-٢٧-٢٩-٣٠-٣٣-٣٤-٣٨-٣٩-٤٣-٤٦-٤٨).

وتتوزّع عبارات المقياس على ستة أبعاد هي: التحدّث مع الآخرين، التفاعل الاجتماعي، المظهر الجسمي، الإيجابية والتفاؤل، الأداء الأكاديمي، العلاقات الرومانسية (عادل، ١٩٩٧).

-الخصائص السيكومترية لمقياس الثقة بالنّفس:

تمّ استخدام الصدق التلازمي، وقد أظهرت النتائج وجود ارتباط دال إحصائيا عند (α=٠,٠١) بين درجة أفراد العينة (ن=٥٢) في هذا المقياس، وبين درجاتهم في مقياس تقدير الذّات، بلغت قيمته (٠,٨٧٤) وأوضحت نتائج المقارنة الطّرفية المستخدمة لحساب قدرة المقياس على التمييز، وذلك بعد تقسيم درجات أفراد العينة تنازليا إلى مستويين يمثل الأوّل منهما نسبة ٥٠٪ الأعلى (ن=٢٦، م=١٤٢,١٣، ع=١٠,٧٩)، ويمثّل المستوى الآخر نسبة الـ ٥٠٪ الأدنى (ن=٢٦، م=٨٥,٧٦، ع=١١,٦٦) وجود فروق دالّة إحصائيا عند (α=٠,٠١) بين المستويين، وطبقا لهذه الطريقة يزداد الصّدق كلما زادت الدّرجات، المستوى الأعلى عنها في المستوى الأدنى والعكس صحيح (عن السّقاف، ٢٠٠٤: ٢٣٥). وتمّ حساب ثبات المقياس عن طريق إعادة الاختبار بعد مرور ثلاثة (٠٣) أسابيع من التطبيق الأوّل، وذلك على عيّنة من طلاب الجامعة، بلغت (٥٢) طالبا وقد بلغ معامل الثبات (٠,٨٣) وتمّ حسابه عن طريق معامل ألفا كرونباخ حيث بلغ (٠,٧٩)، أمّا عن طريق التجزئة النّصفية فبلغ (٠,٧٦). ومن ناحية أخرى، فقد أوضحت نتائج الاتساق الدّاخلي أنّ قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكليّة للمقياس تتراوح بين (٠,٣٢-٠,٩١) وهي جميعا قيم دالّة إحصائيا، وعليه فالمقياس ثابت.

- الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية:

تم التحقق من صدق مقياس الثقة بالنفس في الدراسة الحالية باستخدام الصدق التمييزي، بأسلوب المقارنة الطرفية. وقد تبين أنّ قيمة "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطين دالة إحصائيا عند مستوى (α=٠,٠١)، وهذا ما يشير إلى صدق المقياس.

وتم حساب الثبات بطريقتين:

- بطريقة التجزئة النصفية: حيث بلغ معامل برسون (٠,٧٢) وبعد إجراء تعديل الطول باستخدام معادلة (سبيرمان براون) تم الحصول على قيمة (٠,٨٤)، وهي قيمة تدل على مدى ثبات المقياس.

- وبطريقة الاتساق الداخلي: حيث تراوحت معاملات الثبات باستخدام معامل (ألفا كرونباخ) بالنسبة لأبعاد المقياس ما بين (٠,٥٥) و(٠,٧٢) وهي قيم مقبولة. أما نتيجة ثبات المقياس ككل بلغت (٠,٨٦) وهذا ما يعكس ثبات المقياس.

عرض ومناقشة وتفسير نتائج الدراسة:

عرض نتائج التساؤل الأول:

-ما مستوى الذكاء الوجداني لدى طلاب الجامعة؟

يلاحظ من خلال الجدول رقم (٥) أنّ المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة الأساسية يقدر ب (١٤٩,٥٩) مما يدل على أنّ أفراد العينة يتمتعون بمستوى متوسط من الذكاء الوجداني وهذا بالمقارنة مع الدرجات الكلية لمقياس الذكاء الوجداني التي تتراوح ما بين (٤١ و٢٠٥)، أما فيما يخص الانحراف المعياري فقد قدرت درجته بـ (١٧,٥٠)، وتعد هذه القيمة صغيرة مما يدل على أن طبيعة البيانات أو القيم متقاربة، وعلى هذا الأساس فهي متجانسة.

وقد تم أيضا حساب مستوى الذكاء الوجداني لدى الطلبة الجامعيين وفقا لنوع جنسهم وكذا تخصصهم الدراسي.

جدول (٥) مستوى الذكاء الوجداني لدى أفراد العينة

المتغير	عدد أفراد العينة	الدرجة الدنيا	الدرجة القصوى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الذكاء الوجداني	٤٥٠	٥٨	١٩١	١٤٩,٥٩	١٧,٥٠

جدول (٦) توزيع أفراد العينة الأساسية على مستويات الذكاء الوجداني حسب الجنس

المستويات / الجنس	مرتفع		متوسط		منخفض		المجموع
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	
إناث	٧٠	٥٧,٨٥٪	١٥٢	٤٧,٦٥٪	٠٣	٣٠٪	٢٢٥
كور	٥١	٤٢,١٥٪	١٦٧	٥٢,٣٥٪	٠٧	٧٠٪	٢٢٥
المجموع	١٢١		٣١٩		١٠		٤٥٠

-مستويات الذكاء الوجداني حسب الجنس:

يتبين من خلال الجدول رقم (٦) أن عدد أفراد العينة الذين لديهم مستوى مرتفع من الذكاء الوجداني يقدر بـ (١٢١) فرداً؛ منهم (٧٠) إناثًا، أي ما نسبته (٥٧,٨٥٪)، و(٥١) من الذكور، أي ما يعادل نسبة (٤٢,١٥٪)؛ مما يدل على تفوق الإناث على الذكور في التمتع بمستوى مرتفع من الذكاء الوجداني، كما نجد (٣١٩) فردا يتمتعون بمستوى متوسط من الذكاء الوجداني، منهم (١٥٢) إناثًا بنسبة (٤٧,٦٥٪) و(١٦٧) ذكور بنسبة (٥٢,٣٥٪)، في حين لدى (١٠) أفراد مستوى منخفض من الذكاء الوجداني، منهم (٠٣) إناث بنسبة (٣٠٪) و(٠٧) ذكور بنسبة (٧٠٪).

-مستويات الذكاء الوجداني حسب التخصص:

يتبين من خلال الجدول رقم (٧) أن عدد أفراد العينة الذين

لديهم مستوى مرتفع من الذكاء الوجداني يقدر بـ (١٢١) فردا؛ نجد منهم (٦٠) طالباً تخصصهم علمي، أي ما نسبته (٤٩,٥٩٪) ونجد (٦١) طالباً تخصصهم إنساني؛ أي ما يعادل نسبة (٥٠,٤١٪) وهذا ما يعكس تقارب أفراد العينة من كلا التخصصين في المستوى المرتفع من الذكاء الوجداني، كما نجد (٣١٩) فردا يتمتعون بمستوى متوسط من الذكاء الوجداني، منهم (١٠٤) طالباً تخصصهم علمي بنسبة (٣٢,٦٠٪) و(٢١٥) طالباً تخصصهم إنساني بنسبة (٦٧,٤٠٪)، في حين لدى (١٠) أفراد مستوى منخفض من الذكاء الوجداني، منهم (٢) طالبين تخصصهما علمي، بنسبة (٢٠٪) و(٠٨) طلبة تخصصهم إنساني بنسبة (٨٠٪).

عرض نتائج التساؤل الثاني:

-"ما مستوى الثقة بالنفس لدى طلاب الجامعة؟"

يلاحظ من خلال الجدول رقم (٠٨) أنّ المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة الأساسية يقدر ب (١٢٤,٠٤) مما يدل على أنّ أفراد العينة يتمتعون بمستوى متوسط من الثقة بالنفس وهذا بالمقارنة مع الدرجات الكلية لمقياس الثقة بالنفس التي تتراوح ما بين (٠ و١٩٢)، أما فيما يخص الانحراف المعياري فقد قدرت درجته بـ (٢١,٦٨) وتعد هذه القيمة صغيرة مما يدل على أن طبيعة البيانات أو القيم متقاربة، وعلى هذا الأساس فهي متجانسة.

-مستويات الثقة بالنفس حسب الجنس:

يتبين من خلال الجدول رقم (٩) أن عدد أفراد العينة الذين لديهم مستوى مرتفع من الثقة بالنفس يقدر بـ (١٧٠) فرداً؛ نجد منهم (٧٤) إناثًا، أي ما نسبته (٤٣,٥٣٪) ونجد (٩٦) من الذكور؛ أي ما يعادل نسبة (٥٦,٤٧٪) مما يدل على تفوق الذكور على الإناث في التمتع بمستوى مرتفع من الثقة بالنّفس. كما نجد (٢٥٣) فردا يتمتعون بمستوى متوسط من الثقة بالنفس، منهم (١٢٩) إناثًا بنسبة (٥٠,٩٩٪) و(١٢٤) ذكور بنسبة (٤٩,٠١٪)، في حين لدى (٢٧) فردا مستوى منخفض من الثقة بالنّفس، منهم (٢٢) إناثًا بنسبة (٨١,٤٨٪) و(٠٥) ذكور بنسبة (١٨,٥٢٪).

-مستويات الثقة بالنفس حسب التخصص:

يتبين من خلال الجدول رقم (١٠) أن عدد أفراد العينة الذين لديهم مستوى مرتفع من الثقة بالنّفس يقدر بـ (١٧٠) فردا؛ نجد منهم (١٠٠) طالب تخصصهم علمي، أي ما نسبته (٥٨,٨٢٪) ونجد (٧٠) طالبًا تخصصهم إنساني، أي ما يعادل نسبة (٤١,١٨٪)، وهذا ما يبين تفوق عدد الطلبة ذوي التخصص العلمي على الطلبة ذوي التخصص الإنساني من حيث المستوى المرتفع في الثقة بالنفس، كما نجد (٢٥٣) فردا يتمتعون بمستوى متوسط من الثقة بالنفس، منهم (٦٥) طالبا تخصصهم علمي بنسبة (٢٥,٦٩٪) و(١٨٨) طالبا تخصصهم إنساني بنسبة (٧٤,٣١٪)، في حين لدى (٢٧) طالبا مستوى منخفض من الثقة بالنفس، منهم (٠١) طالب واحد تخصصه علمي، بنسبة (٣,٧٠٪) و(٢٦) طالبا تخصصهم إنساني بنسبة (٩٦,٣٠٪).

جدول (٧) توزيع أفراد العينة الأساسية على مستويات الذكاء الوجداني حسب التخصص

المستويات / التخصص	مرتفع		متوسط		منخفض		المجموع
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	
علمي	٦٠	٤٩,٥٩٪	١٠٤	٣٢,٦٠٪	٠٢	٢٠٪	١٦٦
أدبي	٦١	٥٠,٤١٪	٢١٥	٦٧,٤٠٪	٠٨	٨٠٪	٢٨٤
المجموع	١٢١		٣١٩		١٠		٤٥٠

جدول (٨) مستوى الثقة بالنفس لدى أفراد العينة

المتغير	عدد أفراد العينة	الدرجة الدنيا	الدرجة القصوى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الثقة بالنفس	٤٥٠	٤٥	١٨٠	١٢٤,٠٤	٢١,٦٨

جدول (٩) توزيع أفراد العينة الأساسية على مستويات الثقة بالنّفس حسب الجنس

المستويات / الجنس	مرتفع		متوسط		منخفض		المجموع
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	
إناث	٧٤	٤٣,٥٣٪	١٢٩	٥٠,٩٩٪	٢٢	٨١,٤٨٪	٢٢٥
ذكور	٩٦	٥٦,٤٧٪	١٢٤	٤٩,٠١٪	٠٥	١٨,٥٢٪	٢٢٥
المجموع	١٧٠		٢٥٣		٢٧		٤٥٠

جدول (١٠) توزيع أفراد العينة الأساسية على مستويات الثّقة بالنّفس حسب التخصص

المستويات / التخصص	مرتفع		متوسط		منخفض		المجموع
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	
علمي	١٠٠	٥٨,٨٢٪	٦٥	٢٥,٦٩ ٪	٠١	٣,٧٠٪	١٦٦
إنساني	٧٠	٤١,١٨٪	١٨٨	٧٤,٣١٪	٢٦	٩٦,٣٠٪	٢٨٤
المجموع	١٧٠		٢٥٣		٢٧		٤٥٠

جدول (١١) قيمة معامل الارتباط بيرسون بين درجات الذّكاء الوجداني والثقة بالنّفس لدى طلاب الجامعة

البيانات الإحصائية / المتغيرات	العينة	قيمة (ر)	قيمة الدّلالة الإحصائية لـ (ر) (قيمة الدلالة المحسوبة)	مستوى الدلالة المعتمد	الدلالة
الذكاء الوجداني / الثقة بالنّفس	٤٥٠	٠,٣٤٧	٠,٠٠٠	٠,٠١	دالة

عرض نتائج التساؤل الثالث:

-"هل توجد علاقة ارتباط بين الذكاء الوجداني والثقة بالنفس لدى طلاب الجامعة؟".

يُلاحظ من خلال الجدول رقم (١١) أنّ قيمة معامل الارتباط بيرسون (ر= ٠,٣٤٧) وهي دالة إحصائيا؛ لأنّ قيمة الدلالة المحسوبة تساوي (٠,٠٠٠) وهي أصغر من مستوى الدلالة المعتمد لدينا (α=٠,٠١)، وهذا يعني أنّ هناك علاقة ارتباط دالة إحصائيا وموجبة بين الذكاء الوجداني والثقة بالنفس لدى الطّلبة الجامعيين.

-تفسير ومناقشة نتائج التساؤل الثالث:

يتبين من خلال النتائج أن هناك علاقة ارتباط دالة إحصائيا بين الذكاء الوجداني والثقة بالنفس لدى الطلبة الجامعيين؛ لأنّ قيمة معامل الارتباط بيرسون دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=٠,٠١).

ويمكن تفسير هذه العلاقة-حسب الباحثة -من خلال كون الطالب الجامعي- خاصة في مرحلة الشباب- يعمل جاهدا من أجل تحقيق أهدافه، ويسعى لإشباع جملة من الحاجات، المتمثلة في: الحاجة للاستمتاع بالسعادة الشخصية، والرضا عن الذات، ومعرفة إمكاناتها واستغلالها إلى أقصى درجة ممكنة (دويدار، ٢٠٠٢: ١٠٣)؛ ولتحقيق ما سبق فإنّ الطّالب الجامعي يعمل على مراقبة سلوكاته، وتنظيم انفعالاته، والتحكم في عواطفه؛ بحيث يراعي فيها، التّعامل الفعال مع ذاته ومع غيره، إلى جانب تحلّيه بقدر من الثقة بالنفس، التي تظهر من خلال المواجهة، وعدم التردد، بالإضافة إلى التّصرف بمهارة والتفكير بإيجابية وحسن تقدير الذات (جيل، ٢٠٠٥: ٥). وهذه المهارات الوجدانية والسّمات الانفعالية التي يتحلى بها الطالب لتحقيق رغباته وإشباع حاجاته، تُعبّر عن ذكائه الوجداني ومدى ثقته بنفسه، فهي القوة الكامنة التي تساعده على التّعبير عن ذاته والإفصاح عن رأيه، ومواجهة تحديات الحياة بفعالية، والتكيف مع خبراتها الجديدة. كما أنّها تشعره بكفاءته النفسية والاجتماعية، ممّا ينعكس إيجابا على مختلف جوانب حياته. وهذا ما يؤكّده Robens (روبنس) و Schutte (سكوت) ذلك أنّ الوعي بالانفعالات والمشاعر هو الكفاءة الوجدانية الأساسية التي ينبني عليها غيرها من الكفاءات الشخصية مثل ضبط الذات والثقة بالنفس... إذ إنّ المشاعر تلعب دورا أساسيا في تسيير الحياة وما يصاحبها من القرارات الشخصية التي تؤدي لتحقيق مختلف الإنجازات (روبنس وسكوت، ٢٠٠٠: ٥٠).

كما يمكن تفسير علاقة الارتباط بين الذكاء الوجداني والثقة بالنفس، في ضوء ما أشارت إليه النماذج النظرية المفسرة للذكاء الوجداني؛ إذ أشار Goleman (جولمان) (١٩٩٨) إلى أنّ الذكاء الوجداني يُسهم في تهدئة النفس وهزيمة القلق والاكتئاب، وممارسة الحياة بشكل فاعل، لذلك فإن الأفراد الأذكياء وجدانيا لديهم القدرة على ضبط الذات، والشعور بكفاءتهم الشخصية، كما أنهم يمتازون بالقدرة على التكيف، إلى جانب اتّصافهم بالثقة بالنفس (سعيد، ٢٠٠٧: ٢٠١). كما اعتبر Goleman (جولمان) في نموذجه للذكاء الوجداني أنّ الثقة بالنفس مهارة أساسية تندرج ضمن بعد الوعي الذاتي (Goleman, 1995: 45).

وقد حدّد Sala (سالا) عشرين كفاءة للذكاء الوجداني، من بينها الثقة بالنفس (سلامة وحسين، ٢٠٠٦: ٧١)، كما أشار كثير من الباحثين إلى الثقة بالنفس باعتبارها مهارة من مهارات الذكاء الوجداني متضَمَّنة في بعد الوعي بالذات.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة، كدراسة (جودة، ٢٠٠٧) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباط موجبة بين الذكاء الوجداني والسعادة والثقة بالنفس لدى الطلبة الجامعيين، ودراسة (السنطاوي، ٢٠٠٩) التي توصلت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباط دالّة وموجبة بين الذكاء الوجداني والثقة بالنفس لدى طلاّب المرحلة الإعدادية. وللإشارة، فقد لاحظنا قلّة الدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين الذكاء الوجداني والثقة بالنفس، وحسب اطّلاعنا لم نجد سوى الدراستين السابقتين.

عرض نتائج التساؤل الرابع:

- "هل توجد فروق في الذكاء الوجداني بين طلاب الجامعة تبعًا لنوع الجنس (ذكور-إناث)؟".

يتّضح من خلال الجدول رقم (١٢) أنّ قيمة (٣,٤٥٢ =ت) وهي دالة احصائيا؛ لأنّ قيمة الدّلالة المحسوبة (٠,٠٠١) وهي أصغر من مستوى الدّلالة المعتمد لدينا (α=٠,٠٥)، وهذا يعني أنّ هناك فروقا ذات دلالة احصائية بين الذّكور والإناث في متغير الذكاء الوجداني، والفرق لصالح الإناث، إذ إنّ المتوسط الحسابي للإناث (١٥٢,٧٣) وهو أكبر من المتوسط الحسابي للذكور (١٤٧,٥٦)، يعني أن الإناث يتفوقن على الذكور في مستوى الذكاء الوجداني.

-تفسير ومناقشة نتائج التساؤل الرابع:

يتضح من الجدول السابق وجود فروق في متغير الذكاء الوجداني تعزى لنوع الجنس (ذكر-أنثى) والفرق لصالح الإناث، حيث كانت الفروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α٠,٠٥).

ويمكن تفسير وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الذكاء الوجداني بين الذكور والإناث لصالح الإناث بطبيعة التنشئة الأسرية المتعلقة بتربية الإناث في البيئة الجزائرية التي لها تأثير مباشر على إدراكهنّ لانفعالاتهنّ وانفعالات الآخرين؛ إذ تؤكّد هذه التنشئة أهمية التّعاطف بالنّسبة للإناث والاتزان الانفعالي كضرورة التّصرف بهدوء، واللّباقة في التّعامل مع الآخرين ومجاملتهم، وهي الوظيفة الأساسية للأم عند تربية ابنتها؛ إذ تلقّنها منذ الصّغر أصول وأساليب التّعامل مع الآخرين، وكذا حسن التّصرف في المواقف الاجتماعية وأمام الناس لتهيئتها لدورها في المستقبل كزوجة وكأم، كما تربّى البنت منذ الصّغر على الصّبر وعلى احتواء مشاعر الإحباط التي تعترضها؛ وجميعها أبعاد أساسية للذكاء الوجداني.

بالإضافة إلى ذلك، فإن التنشئة الاجتماعية للإناث تؤدي دورا مهما في أن يصبحن أكثر انتباها للانفعالات الصادرة عنهن وأكثر إدراكا لردود أفعالهن الانفعالية أثناء التفاعل مع الآخرين؛ فالصراخ مثلا مسموح للذكور ومستقبح لدى الإناث، إذ تعتبر المعايير الاجتماعية والعادات السائدة متسامحة مع الذكور ومتشددة مع الإناث، وتفرض على الأنثى التصرف بعقلانية وروية وتفادي التعبير عن انفعالاتها السلبية أو التصرف بتهور. وهذا ما أكده الباحث علاء الدين كفافي في قوله إنّ المجتمع يضع قيودا على حركة الفتاة للالتزام بالمعايير الاجتماعية، فنجد أن الفتاة في اتجاهها للمحافظة على تلك المعايير حريصة على ضبط انفعالاتها (كفافي، ١٩٩٧: ٨٦).

إلى جانب ما مضى، يلاحظ في الأسرة الجزائرية عموما اختلاف معاملة كل من الأب والأم للأنثى مقارنة بالذكر؛ إذ يظهران نحوها مقدارا أكبر من المشاعر وخاصة من الأم التي تقضي معها

جدول (١٢) نتائج اختبار "ت" للفروق بين الذكور والإناث في متغير الذكاء الوجداني

المتغيرات	البيانات الإحصائية	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	قيمة الدلالة المحسوبة	مستوى الدلالة المعتمد	الدلالة
ذكاء وجداني	إناث	٢٢٥	١٥٢,٧٣	١٧,٣١	٣,٤٥٢	٠,٠٠١	٠,٠٥	دالّة
	ذكور	٢٢٥	١٤٧,٥٦	١٤,٣١				

جدول (١٣) نتائج اختبار "ت" للفروق بين الذكور والإناث في متغير الثقة بالنفس

المتغيرات	البيانات الإحصائية	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	قيمة الدلالة المحسوبة	مستوى الدلالة المعتمد	الدلالة
الثقة بالنفس	إناث	٢٢٥	١١٧,٤٣	٢١,٨٩	-٦,٧٩٣	٠,٠٠٠	٠,٠٥	دالّة
	ذكور	٢٢٥	١٣٠,٦٦	١٩,٣٧				

وقتا أطول، فتتعلم الأنثى منها كيف تدرك انفعالاتها وتعبر عن مشاعرها بالطريقة الصحيحة. ويشير إلى ذلك Goleman (جولمان) في قوله أنّ الآباء غالبا ما يستخدمون الكلمات العاطفية مع البنات أكثر من الأولاد، وغالبا ما يندمجون معهن في مناقشات حول حالتهنّ العاطفية، بقدر أكبر من مناقشة تلك الحالات مع الأولاد، كما تتجه الأمهات بصورة خاصة إلى سرد بعض الحكايات العاطفية الواسعة عند تفاعلهن مع بناتهنّ مقارنة بأولادهنّ (جولمان، ٢٠٠٠: ١٨٩).

أما التنشئة الاجتماعية للذكور-خاصة في الإطار الثقافي المحلي-فترى أنّ من تمام الرجولة أن يمتنع الذكور عن التعبير عن انفعالاتهم باعتبارها علامات ضعف ينبغي ألاّ تظهر عليهم (عجوة، ٢٠٠٢: ١٩٩)؛ فالرجال عموما يميلون إلى إخفاء مشاعرهم، لأنّهم تربوا منذ الطّفولة على كبح المشاعر، فعادة ما يلجؤون إلى الصّمت وعدم الإفصاح عن المشاعر كي لا يوصفوا بالضّعف. في حين أنّ الإناث أقدر من الذكور على التعبير عن انفعالاتهنّ ومشاعرهنّ، وهذه القدرة تساعدهنّ على التّخلص من الضّغوط الكثيرة التي يتعرّضن لها كما تسمح لهنّ بالغوص في أعماق شخصيات الآخرين، وفهم انفعالاتهم بسهولة، وهذا ما يرجح كفة الذكاء الوجداني لصالحهنّ.

وبناء على ذلك فإنّ الجوانب الوجدانية التّعبيرية (استخدام الانفعالات) لدى الذكور أقل منها لدى الإناث؛ فالأنثى بحكم تكوينها البيولوجي والنفسي المتمثل في رقة مشاعرها ورهافة حسها يجعلانها تسعى دائما إلى التواصل العاطفي وقراءة المشاعر الدفينة لدى الآخرين والتعامل على أساسها، فهي أكثر تعبيرا عن مشاعرها الداخلية وأكثر إفصاحا عنها، مما يجعلها أكثر قدرة على الاتصال والنجاح في العلاقات الاجتماعية والعمل الجماعي.

كما أنّ الإناث أكثر قدرة على التّفاعل الاجتماعي وأكثر ميلا لحضور المناسبات الاجتماعية من الذكور، وهذا ما يؤكده Bar-on (بار أون) الذي يرى أنّ الإناث أقوى من الذكور في مهارات العلاقات مع الآخرين (حسين وأبو المكارم، ٢٠٠٤). إلى جانب هذا تمتلك الإناث قدرة كبيرة على التّعاطف مع الآخرين مقارنة بالذكور، وهذا ما أكدته نتائج دراسة Rosental Robert (روبرت روزنتال) بأنّ النساء يظهرن مشاعر التعاطف أكثر من الرجال (جولمان، ٢٠٠٠: ١٤٤) وكل هذه العوامل قد تفسّر تفوق الإناث على الذكور في مستوى الذكاء الوجداني.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه العديد من الدراسات السابقة، كنتائج دراسات: (Harrod & Scheer, 2005) و(المصري، ٢٠٠٧) و(العلوان، ٢٠١٠) و(عبد القاضي، ٢٠١١) التي تشير في نتائجها إلى وجود فروق في الذكاء الوجداني لصالح الإناث، وتختلف نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة (Fatt & Howe, 2003) ودراسة (المصدر، ٢٠٠٨) التي تشير إلى أن الفروق لصالح الذكور. في حين نفت نتائج دراسات كل من: (Schutte & all, 2002)، (Lindely, 2001) (Salovey & all, 2002))، (عجوة، ٢٠٠٢)، (جودة، ٢٠٠٧)، (السنطاوي، ٢٠٠٩) وجود فروق في الذكاء الوجداني بين الجنسين. وقد يرجع السبب في عدم تطابق نتائج دراستنا مع نتائج هذه الدراسات إلى اختلاف بيئة الدراسة، فلا يمكن تفسير حقيقة الفروق بين الجنسين إلا من خلال ثقافة المجتمع، إلى جانب أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة. ولعلّ هذا ما يفسر تطابق نتائج دراستنا مع نتائج بعض الدراسات المحلية، كدراسة (معمرية، ٢٠٠٧) ودراسة (خطارة، ٢٠١٠) حيث توصلا إلى وجود فروق في الذكاء الوجداني لصالح الإناث.

عرض نتائج التساؤل الخامس:

- "هل توجد فروق في الثقة بالنفس بين طلاب الجامعة تبعا لنوع الجنس (ذكور-إناث)؟".

يتّضح من خلال الجدول رقم (١٣) أنّ قيمة (-٦,٧٩٣ =ت) وهي دالة احصائياً؛ لأنّ قيمة الدّلالة المحسوبة (٠,٠٠٠) وهي أصغر من مستوى الدّلالة المعتمد لدينا (α=٠,٠٥) وهذا يعني أنّ هناك فروقا ذات دلالة احصائية بين الذّكور والإناث في متغير الثقة بالنفس، والفرق لصالح الذكور؛ إذ إنّ المتوسط الحسابي للذكور (١٣٠,٦٦) وهو أكبر من المتوسط الحسابي للإناث (١١٧,٤٣). أي أن الذكور يختلفون عن الإناث في مستوى الثقة بالنفس، فالذكور أكثر ثقة بأنفسهم من الإناث.

- تفسير ومناقشة نتائج التساؤل الخامس:

بيّنت النتائج أنّ هناك فروقا ذات دلالة احصائية بين الذكور والإناث في متغير الثّقة بالنّفس؛ لأنّ قيمة "ت" كانت دالة عند

مستوى الدلالة (α=٠,٠٥) بمعنى أنّ الثّقة بالنّفس تختلف باختلاف الجنس (ذكور-إناث) كما بيّنت النتائج أنّ الذكور أكثر ثقة بأنفسهم من الإناث.

كما يمكن إرجاع الفروق بين الطّلبة الذّكور والإناث في الثقة بالنفس لصالح الذكور إلى التّنشئة الاجتماعية التي تلقّاها كلّ منهما؛ فالإنسان لا يولد مُزوّدا بالثّقة بالنّفس لكنّه يكتسبها من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية. وفي هذا الصّدد، يرى عبد الرحمن العيسوي (١٩٨٧) أنّ خبرات الطّفولة المبكرة تؤثّر في مدى شعور الفرد بالثّقة بنفسه، وعلى ذلك فإنّ تربية الطّفل تربية إنسانية أو ديمقراطية، تؤدي إلى شعوره بالثّقة في ذاته، من خلال إحساسه بأنّه يُعامَل على قدم المساواة مع إخوته وأخواته فيما له من حقوق وما عليه من واجبات، فإنّ إحساسه بالعدل وبتكافؤ الفرص وباحترام كيانه، كلّ هذا ينمّي فيه الشّعور بالثّقة في ذاته (العيسوي، ١٩٨٧: ١٣٣). وبالحديث عن الخلفية الاجتماعية لأفراد العينة فإنّنا نجد أن العادات والتّقاليد السّائدة (في المجتمع الأمازيغي) تمنح الرّجل حرية إبداء رأيه واتّخاذ القرارات والتّصرف بحرية واستقلالية في حياته أكثر من الفتاة؛ فالفتاة ليست حرة في حياتها، بل عليها في كل مرة استشارة أهلها والحصول على موافقة الرجل في الأسرة سواء كان والدها أو أخاها أو حتى أقاربها ممن لهم الولاية عليها في مختلف شؤون حياتها. فبحكم كون المجتمع الأمازيغي عموما مجتمعا ذكوريا (مجتمع أبرسي) يحظر على المرأة تخطي حدود المعايير الاجتماعية السائدة، وهذا ما يظهر سلطة الرجل وتحكمه بزمام الأمور. وبالرجوع إلى بنية المجتمع الأمازيغي، نلاحظ أنّ للعنصر الذكري أهمية كبيرة، وهذه الأهمية ترسّخت مع الزمن، ومع تعاقب الأجيال، إذ ظلت المرأة تُنَشئ أبناءها وفق التنشئة التي تلّقتها في أسرتها وورثتها عن أمها وعن جدّتها، وهي تنشئة تؤكد تفضيل الذكور على الإناث في شتى المجالات؛ حيث تُنشَّأ الأنثى على طاعة الذكور والخضوع لهم بدءا بإخوتها ووالدها ووصولا إلى زوجها، وهذا ما ششار إليه الباحث "Pierre Bourdieu" (بيير بورديو) في كتابه "So-ciologie de L'Algerie" (سوسيولوجية الجزائر) عندما تحدث عن المجتمع الأمازيغي، قائلا إنّ الفتاة الأمازيغية يتم تحضيرها مسبقا من خلال تربيتها، على تقبّل الوضع القانوني والاجتماعي لها واعتباره واقعها. مع التذكير بأفضلية الذكور على الإناث ووجوب تبعية المرأة للرجل (Bourdieu, 1974: 15) وقد بقيت آثار هذا النوع من التنشئة الاجتماعية إلى يومنا هذا، إذ يجب على الفتاة مثلا استشارة أهلها في تنقلاتها وفي الجامعة التي ستدرس فيها وفي نوع العمل الذي ستمتهنه...، بينما يحظى الذكور بالحرية التامة. وهذا ما أكدته الباحثة "بداك شابحة"في حديثها عن المجتمع الأمازيغي؛ في قولها: "وما يلاحظ في كل الأنحاء أنّ سلطة الرجل هي السائدة في العائلة، وتبدو علاقة الضغط هذه خارجيا في الشوارع والثانويات والمكتبات والحافلات والمؤسسات الاجتماعية والعمل والجامعات، وداخليا على مستوى الأسرة قبل كل شيء" (بداك، ٢٠١٢: ٧٢). وكل هذه العوامل تؤدي إلى تدني مستوى الثّقة بالنفس لدى الإناث وارتفاعها لدى الذكور. وفي هذا الصّدد، يقول عبد الحميد الهاشمي: إنّ شعور الفرد بالاحترام والتّقدير في الجماعة التي ينتمي إليها يؤدّي به إلى الإحساس والشّعور بالقوة والاعتزاز وزيادة الثّقة بالنّفس؛ فالإنسان مدني بطبعه، لا يستطيع العيش بمعزل عن المجتمع وتربطه به رابطة عضوية غير قابلة للانفصال" (الهاشمي، ١٩٨٤: ٣٠).

إلى جانب ما سبق، فإنّ المجتمع الجزائري عامة، وبحكم كونه مجتمعا إسلاميا، يمنح القوامة للرّجال، ويكلّفهم بالمسؤوليات الحياتية والأسرية أكثر من الإناث، وبالتّالي فلدى الذّكور فرصة أكبر في التّعامل مع مواقف الحياة العامة، والإقدام على مختلف الخبرات الحياتية، ممّا يمنحهم فرصة لتحقيق الإنجازات والشّعور بها، بشكل يزيد لديهم القدرة على التّكيف النّفسي والاجتماعي، ممّا يعزّز ثقتهم بأنفسهم. وهذا ماأشار إليه Guilford (جيلفورد) في تعريفه للثّقة بالنّفس بأنّها " اتّجاه الفرد نحو ذاته ونحو بيئته الاجتماعية، وأنّها ترتبط بميل الفرد إلى الإقدام نحو البيئة أو التّراجع عنها" (العنزي، ٢٠٠٤: ٣٧٧) فالذّكور يمتلكون فرص الإقدام نحو البيئة ومواجهة المواقف والخبرات الجديدة. كما أنّ الذكور أكثر عزما وإقداما وشجاعة مقارنة بالإناث اللاّتي يغلب عليهن الخوف والتّردد نظر لكونهنّ عاطفيات، في حين أنّ الشّجاعة تعتبر من أهم مظاهر ودلائل الثّقة بالنّفس (الوشيلي، ٢٠٠٧: ١٤).

وتدعم النّتيجة التي توصّلت إليها الدّراسة الحالية، دراسات عديدة تناولت موضوع الثّقة بالنّفس، من بينها دراسة رزق والنّبهاني (١٩٩٩) حول الثّقة بالنّفس وعلاقتها ببعض المتغيّرات كالتّوافق الدّراسي والجنس والصّف والتّخصص الدراسي، حيث توصّلت إلى وجود فروق في الثقة بالنفس لصالح الذّكور. إلى جانب دراسة كل من: العنزي (٢٠٠٠) ؛ الرّديني (٢٠٠٤) ؛ ديهوم (٢٠٠٦) التي توصلت لنفس النتيجة. في حين، اختلفت نتيجة دراستنا مع نتائج بعض الدراسات التي توصّلت إلى عدم وجود فروق بين الذّكور والإناث في الثّقة بالنّفس كدراسة النّعيمي (٢٠٠٢) (مذكورة في: منال السقاف، ٢٠٠٨) ودراسة السنطاوي (٢٠٠٩). إلى جانب دراسة Marie (٢٠٠٩) التي أظهرت وجود فروق في الثقة بالنفس لصالح الإناث.

ويمكن إرجاع عدم تطابق نتائج دراستنا مع بعض الدراسات إلى اختلاف مكان إجراء الدراسة، إذ لا يخفى على أحد تأثير عادات المجتمع وتقاليده، إلى جانب أنماط وأساليب التربية والظروف المعيشية السائدة على الفروق بين الجنسين، وهذا ما قد يفسر النتيجة التي توصلت إليها دراسة Marie (٢٠٠٩) التي أظهرت وجود فروق في الثقة بالنفس لصالح الإناث، وهذا منطقي لأن المجتمعات العربية تختلف عن المجتمعات الأجنبية التي تعطي للأنثى حرية مثلها مثل الذكر في الحرية والتنقل دون قيد مما يؤثر في ثقتها بنفسها واعتمادها على ذاتها، كما أنّ لاختلاف المراحل العمرية التي يمر بها أفراد العينة دورا في اختلاف نتائج الدراسات، فمثلا دراسة هوشيار صديق السنطاوي تناولت فئة المراهقين، في حين تناولت دراستنا فئة الشباب.

-عرض نتائج التساؤل السادس:

- "هل توجد فروق في متغير الذكاء الوجداني بين طلاب

جدول (١٤) نتائج اختبار "ت" للفروق بين طلاب الجامعة في متغير الذكاء الوجداني وفق نوع التخصص (علمي-إنساني)

المتغيرات	البيانات الإحصائية	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	قيمة الدلالة المحسوبة	مستوى الدلالة المعتمد	الدلالة
الذكاء الوجداني	علمي	١٦٦	١٥٠,٧٢	١٦,٥٠	١,٠٤٩	٠,٢٩٥	٠,٠٥	غير دالّة
	إنساني	٢٨٤	١٤٨,٩٣	١٨,٠٥				

الجامعة تبعا لنوع التخصص (علمي-إنساني)؟".

يتبيّن من خلال الجدول رقم (١٤) أنّ قيمة (ت =١,٠٤٩) وهي غير دالة إحصائيا؛ لأنّ قيمة الدلالة المحسوبة تساوي (٠,٢٩٥) وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمدة لدينا (=α٠,٠٥) وهذا يعني أنّه ليس هناك فروق دالّة إحصائيا في الذكاء الوجداني بين الطلبة ذوي التخصص العلمي والطلبة ذوي التخصص الإنساني؛ أي لا يختلف الطلبة ذوو التخصص العلمي عن الطلبة ذوي التخصص الإنساني في مستوى الذكاء الوجداني.

-تفسير ومناقشة نتائج التساؤل السادس:

أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α٠,٠٥) في مستوى الذكاء الوجداني بين طلبة الكليات العلمية وطلبة الكلية الإنسانية.

يمكن تفسير عدم وجود فروق في الذكاء الوجداني بين الطلبة ذوي التخصص العلمي والطلبة ذوي التخصص الإنساني بطبيعة الذكاء الوجداني الذي يعتبر مهارة لا يولد بها الإنسان، بل يكتسبها مع مرور الزمن ومع تراكم الخبرات التي يكتسبها في الحياة. ومما يؤكد ذلك قول Goleman (جولمان) بأنّ الذكاء الوجداني عكس الذكاء العقلي يستمر في النمو في جميع المراحل العمرية للفرد (الخضر، ٢٠٠٨: ١١٧). وهذا ما يجعل فرصة اكتساب هذا النّوع من الذكاء متاحة لأي شخص بغض النظر عن مستوى ذكائه أو مستوى تعليمه أو عمله أو حتى نوع التّخصص الذي درسه.

إنّ الذكاء الوجداني يتطور بزيادة الخبرات التي يمر بها الطالب؛ فهو يشبه أي مهارة أو قدرة تنمو وتتطور مع الزمن، وتؤثر في قدرة الفرد على التّعامل بكفاءة مع المتطلبات والضّغوط البيئية التي تحيط به، من منطلق أنّ هذا الذكاء يشمل مجموعة من المهارات والقدرات الاجتماعية والوجدانية والشخصية. كما أنّه يتضمن مستويات مرتفعة من قدرات مهمة، كتحمل الضغوط ومهارات التّعامل مع الآخرين والتّعامل بفعالية مع المواقف العارضة. بالتّالي فالذكاء الوجداني لا يتعلق بشكل أساسي بنوع التّخصص الذي يدرسه الطّالب بل بالخبرة التي يمر بها، ولمّا كانت الخبرات والمواقف والظروف التي يمر بها الطلبة هي نفسها في كلا التخصصين الإنساني والعلمي، تلاشت معها الفروق بينهم في مستوى الذكاء الوجداني.

فتشابه ظروف المرحلة الجامعية لأفراد العينة سواء كان تخصصهم إنسانيا أو علميا كالظروف الدّراسية والمشكلات اليومية داخل الحرم الجامعي وخارجه، أدى إلى تشابه ردود أفعالهم وكذا مستوى ذكائهم الوجداني؛ حيث أشار كل من سمور وعواد إلى أنّ تشابه الظروف التي يمر بها الطلبة داخل الجامعة، جعلتهم يتشابهون في بعض ردود الفعل التي تصدر عنهم في مواجهة ظروف الحياة والمشكلات الدراسية التي تواجههم (سمور وعواد، ٢٠٠٤: ٦٧). إلى جانب هذا، فالمرحلة العمرية التي يمر بها الطلبة الجامعيون؛ أي مرحلة الشباب؛ تتميز بوصول الطّلبة إلى مستوى من النّضج الانفعالي والقدرة على تحمل الإحباطات والتّفكير بطريقة عقلانية في حل المشكلات وتقبل المسؤولية وازدياد الواقعية إلى جانب انتهاج أسلوب حياة محدد، مما ينعكس على سلوكاتهم وعلى تعاملهم مع غيرهم. وهذا ما أكده الهاشمي من أنّ التكوين الانفعالي للفرد الذي تتراوح سنه ما بين (١٨-٣٠ سنة) يسير نحو الاتزان والاستقرار في العواطف، ويصبح أكثر واقعية في حياته الانفعالية، إذ يقبل ما هو فيه بشيء من الشجاعة النّفسية ويدرك مساوئ بعض انفعالاته المتطرفة التي تسبب له حرجا اجتماعيا، ويستطيع أن يجعل نفسه عليها رقيبا (الهاشمي، ١٩٩٢: ٢٢٤).

كما قد ترجع النتيجة إلى طبيعة البيئة الجامعية، التي تعتبر وسطا مفتوحا وبيئة اجتماعية يسودها الحوار والتّواصل الاجتماعي، ما يمنح الطلبة القدرة على إقامة علاقات اجتماعية فيما بينهم، ويسمح لهم ببناء صداقات عديدة والتواصل مع الآخرين؛ وجميعها مهارات وقدرات أساسية للذكاء الوجداني وهي ضرورية لضمان استمرارية هذه العلاقات من جهة، ولتحقيق التوافق مع الآخرين من جهة أخرى. وهذا التقارب بين الطلبة في أساليب التعامل مع الغير ومع مختلف المواقف، عوامل تُفسّر عدم وجود اختلاف بين الطلبة ذوي التخصص العلمي والطلبة ذوي التخصص الإنساني في مستوى الذكاء الوجداني.

وتتفق مع نتائج دراستنا، دراسات عديدة، من بينها، دراسة عجوة (٢٠٠٢)، خطارة (٢٠١٠) ودراسة عبد القاضي (٢٠١١)، في حين اختلفت نتائج دراستنا مع نتائج دراسات: المساعيد (٢٠٠٨)، والعلوان (٢٠١٠) التي أشارت إلى وجود فروق في الذكاء الوجداني بين الطلبة تعزى لنوع التخصص، لصالح التخصص الإنساني، بينما أشارت دراسة الربيع (٢٠٠٧) إلى وجود فروق في الذكاء الوجداني بين الطلبة تعزى لنوع التخصص، لصالح التخصص العلمي.

عرض نتائج التساؤل السابع:

- "هل توجد فروق في متغير الثقة بالنفس بين طلاب الجامعة تبعا لنوع التخصص (علمي-إنساني)؟"

يتبيّن من خلال الجدول رقم (١٥) أنّ قيمة (ت =٢,٠١٥) وهي دالة إحصائيا؛ لأنّ قيمة الدلالة المحسوبة تساوي (٠,٠٤٥) وهي أصغر من مستوى الدلالة المعتمدة لدينا (=α٠,٠٥) وهذا يعني أنّ هناك فروقا دالّة إحصائيا في متغير الثقة بالنفس بين الطلبة ذوي التخصص العلمي والطلبة ذوي التخصص الإنساني لصالح الطلبة

جدول (١٥) نتائج اختبار "ت" للفروق بين طلاب الجامعة في متغير الثقة بالنفس وفق نوع التخصص (علمي-إنساني)

المتغيرات	البيانات الإحصائية	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	قيمة الدلالة المحسوبة	مستوى الدلالة المعتمد	الدلالة
الثقة بالنفس	علمي	١٦٦	١٣٦,٩٨	٢٤,٧٦	٢,٠١٥	٠,٠٤٥	٠,٠٥	دالّة
	إنساني	٢٨٤	١٣٢,٤٦	١٩,٥٥				

ذوي التخصص العلمي، أي أن الطلبة من التخصص العلمي أكثر ثقة بأنفسهم من الطلبة ذوي التخصص الإنساني.

-تفسير ومناقشة نتائج التساؤل السابع:

يتضح من خلال الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α٠,٠٥) بين الطلبة الجامعيين في متغير الثقة بالنّفس تبعا لنوع التخصص (علمي-إنساني) والفرق لصالح الطلبة ذوي التخصص العلمي.

يمكن تفسير النتيجة المتوصل إليها في الدراسة الحالية بعملية التطبيع الاجتماعي التي يخضع لها الفرد في البيئة الجزائرية عموما، إذ إنه معلوم أنّ الثّقة بالنّفس سمة انفعالية داخلية في الشّخصية تتأثر بشكل مباشر بنوع التنشئة الاجتماعية التي تلقاها الفرد في صغره، وهذا ما أكدته الباحثة أمل مخزومي في تعريفها للثّقة بالنّفس بأنها: "إحدى سمات الشّخصية الأساسية التي يبدأ تكوينها منذ نشأة الفرد، وأنّها ترتبط ارتباطا وثيقا بتكيف الفرد نفسيا واجتماعيا" (المخزومي، ٢٠٠٢: ١٢٣). والشخصية حسب محمد علي حسن: تكوين متميز يتألف من مجموعة من القدرات والاتجاهات السلوكية التي تكونت واكتملت حتى أصبحت سمات متميزة، وتتخذ هذه السمات أشكالا معينة تبعا للظروف التي عاشت ضمنها (البيومي، ١٩٩٣: ١٣٠)؛ فسمة الثقة بالنّفس على سبيل المثال تتكون بفعل سلسلة من التفاعلات وتبعا للظروف والخبرات التي يمر بها الفرد. فحصيلة كل موقف من المواقف يضيف إلى الفرد وعيا وصورة عن نفسه وكذلك اتجاها نحو هذه المواقف. ورغم تنوع الظروف البيئية المؤثرة في شخصية الفرد ومدى ثقته بنفسه، إلا أنّ الخبرات البيتية مُمَثَّلةً بالأسرة؛ يبقى لها التأثير الأكبر في ذلك. حيث تعتبر الأسرة من الجماعات المرجعية التي يحدث فيها التّفاعل بصورة مباشرة (Face to Face) وهو أكثر أنواع التّفاعل تأثيرا بالفرد (الوشيلي، ٢٠٠٧: ٨٩).

فالطّفل الجزائري يُنَشَّأ منذ الصّغر على فكرة أن التّخصص العلمي هو الذي يضمن طريق النّجاح والتّميز والفوز بالمهن الرّاقية في نظر المجتمع، فعند سؤالنا لأي تلميذ في المدرسة الابتدائية، ماذا تريد أن تصبح عندما تكبر؟ فالإجابة تكاد تكون نفسها: طبيبا أو مهندسا. وهذه الإجابة ما هي إلا انعكاس لاتّجاهات الأولياء وحتى لاتّجاهات المعلمين الذين يشجعون تلاميذهم على اختيار التّخصص العلمي معتبرين إياه السّبيل الأمثل لتحقيق طموحاتهم. فيكبر الطّفل وتكبر معه هذه الأفكار، وتظهر بشكل جليّ في المرحلة المتوسطة؛ حيث يميل أغلب التّلاميذ إلى اختيار التّخصص العلمي في التّعليم الثانوي، ولكن عملية التّوجيه لا تقوم على ميول التلاميذ فحسب، بل هناك شروط أخرى لا بد من توفرها ليتمكن التّلميذ من الالتحاق بالتخصص العلمي في التعليم الثّانوي، من بينها: معدّل التلميذ والأماكن البيداغوجية المتاحة. وهنا تقع المشكلة، إذ يتطلّب التّخصص العلمي معدّلا مرتفعا، وعلامات مرتفعة في المواد العلمية، كالعلوم والفيزياء والرياضيات، وهذا ما لا نجده متاحا سوى عند النّخبة، فيوجّه أصحاب المعدلات المرتفعة إلى التّخصصات العلمية ويوجّه البقية إلى التّخصص الأدبي. وحتى إن افترضنا أنّ البعض الآخر يختار تخصص الآداب بمحض إرادته، فهم فئة قليلة جدا تختاره إما حبا له، أو هربا من صعوبة المواد العلمية والرياضيات وهو الغالب.

ويتعرّض التّلاميذ الموجهون-بغير رغبتهم-إلى التّخصص الأدبي إلى أوّل صدمة تتمثل في عدم إمكانية تحقيق أهدافهم التي سطّروها وكذا طموحات أوليائهم، ما يسبب لهم خيبة أمل والإحساس بالتّهميش والدّونية مقارنة بذوي التّخصص العلمي أصحاب المعدلات العالية. وقد أشارت الباحثة أسماء خويلد إلى ذلك في دراستها الموسومة بـ: "الدافعية للإنجاز في ظل التوجيه المدرسي بالجزائر" من خلال ما توصلت إليه من نتائج، بأنّ التلاميذ الأدبيين يشعرون بأنّ كل من في المؤسسة من إدارة، أساتذة وحتى التلاميذ أنفسهم؛ يكنّون التّقدير لكل ما يمتّ لتخصص العلوم بصلة، في مقابل الاستخفاف الذي قد يصل إلى الاستهزاء بتلاميذ الآداب ووصفهم بأنّهم الفئة الأقل ذكاءً في المؤسسة لذا تمّ توجيههم إلى هذا التّخصص" (خويلد، ٢٠٠٥: ١١٧). وكل هذه الظروف تؤدي إلى زعزعة ثقة التلميذ بنفسه. وهذا ما ذهبت إليه الباحثة بسماء آدم؛ حيث أقرّت بأنّ التلميذ ينظر إلى نفسه وفق ما يتفق ومعاملة المهمّين في حياته كالآباء والمدرسين والأصدقاء، فإذا عاملوه على أنّه قادر على التّحصيل والنّجاح فسيؤدي هذا إلى توليد إحساس عام بالثقة بالنفس وبقدرته على النّجاح، أما إذا تلقى منهم تقديرات سلبية، فإنّ ذلك سيؤدي إلى توليد إحساس عميق بالعجز والدونية (آدم، ٢٠٠٥). وفي المقابل، يشعر التّلاميذ الموجهون إلى التّخصص العلمي الذين تمّت مراعاة اختياراتهم بالرّضا عن أنفسهم وعن إنجازهم، ويشعرون بنوع من الفخر لأنّهم لم يخيّبوا آمال آبائهم وكذا توقعات المجتمع. فالفرد يسعى لتقدير ذاته عن طريق اعتراف واحترام الجماعة له. وفي هذا الصّدد فقد أورد Taylor (تايلور) مجموعة من العوامل المعززة للثّقة بالنّفس، من بينها، الاتّجاهات الإيجابية من الآخرين نحو الفرد وتعليقاتهم بشأنه (عن حسيب، ٢٠٠٧: ١٢٩). إذ غالبا ما يبارك المجتمع دراسة التلميذ في التّخصص العلمي، بينما ينظر بنظرة شفقة وتهميش إلى من يوجه إلى التّخصص الأدبي بسبب ما ينتظر كلاهما في عالم الشغل. كلّ هذه العوامل تولّد لدى العلميين نظرة تفاؤلية نحو المستقبل وتعزز من ثقتهم بأنفسهم وبقدرتهم على تحقيق أهدافهم التي

رسموها لأنفسهم. وهذا ما أكده كل من Giradano (جيرادانو) و Dusek (دوسيك) بقولهما أنّ الثّقة بالنّفس تعكس الشّعور الذاتي للفرد وإمكاناته وقدرته على مواجهة الأمور المختلفة في الحياة، وتنمو هذه الثّقة من خلال تحقيق الأهداف الشّخصية التي تبدأ كأفكار في ذهن الفرد وتجد طريقها إلى أرض الواقع بالتّخطيط وبالاستفادة من مخزون الخبرات (عن عسكر، ٢٠٠٠: ١٥٧).

يتكرّر هذا المشهد بعد حصول التّلاميذ على شهادة الباكالوريا أمام الخيارات المتاحة لهم؛ إذ يجد التّلاميذ ذوو التّخصصات العلمية خيارات عديدة، في حين تقتصر خيارات التلاميذ ذوي التخصص الأدبي على التّخصصات الأدبية والإنسانية فقط. خصوصا في ظل الاعتقاد السّائد بأنّ التّخصصات العلمية تضمن مهنا راقية ومستحسنة اجتماعيا، بينما تفضي التّخصصات الأدبية إلى مستقبل مجهول وإلى شبح البطالة. وهذا ما ينعكس على اتّجاهات الطّلبة الجامعيين نحو مستقبلهم والمهن المتاحة أمامهم؛ إذ يشعر الطّلبة الجامعيون ذوو التّخصص العلمي بنوع من التّفاؤل والأمل، بينما يسيطر على الطّلبة ذوي التّخصص الإنساني هاجس البطالة والقلق من المستقبل، وهو ما يؤثّر بلا شك في مستوى الثّقة بالنّفس لدى كلا الطّرفين.

وتتفق مع هذه النتيجة، نتيجة دراسة (الديب وآخرون، ٢٠٠٠)، في حين تختلف بعض الدراسات مع نتائج دراستنا، كدراسة (السنطاوي، ٢٠٠٩) ودراسة (الطائي، ٢٠٠٦) إلى جانب دراسة (السقاف، ٢٠٠٨) ودراسة (المفرجي، ٢٠٠٨) التي أشارت إلى عدم وجود فروق في الثقة بالنفس تعزى لنوع التخصص.

خاتمة:

ختاما؛ نوصي بما يلي:

- توجيه واضعي المناهج والبرامج في وزارة التّربية والتّعليم إلى أهمية الذّكاء الوجداني في إكساب الطّلاب المهارات الحياتية الأساسية التي تساهم في تحقيق النّجاح في شتّى المجالات الأكاديمية، الاجتماعية والمهنية.
- ضرورة تضمين مهارات الذّكاء الوجداني ضمن المناهج الدّراسية للتّلاميذ وتطبيقها فعليا في مدارس التّعليم الابتدائي، المتوسط والثانوي.
- الاهتمام بتدريس مواضيع علم النّفس الإيجابي للطّلبة الجامعيين في مختلف التّخصصات، من أجل تحقيق تكيّفهم النّفسي والاجتماعي، ورفع كفاءتهم النّفسية والاجتماعية لتخفيف ومواجهة ضغوط الحياة ومشكلاتها اليومية.
- وضع برامج إرشادية بهدف رفع مستوى الثّقة بالنّفس والذكاء الوجداني لدى الطّلبة في المراحل التّعليمية المختلفة.

كما نقترح إجراء دراسات أخرى حول هذا الموضوع بربط كل من الذكاء الوجداني والثقة بالنفس بمتغيرات أخرى نفسية، اجتماعية وتربوية.

المراجع:

آدم، بسماء، ٢٠٠٥، قضية مدرسة وبيت ومجتمع (التحصيل للدراسي)، شبكة المعلوماتية النبأ، (archive). http//:www.anna-baa.org. (تاريخ معاينة الصفحة: ٢٢-٠٨-٢٠١٤).

بداك، شابحة، ٢٠١٢، نماذج من الثقافة الفولكلورية للمجتمع الأمازيغي، دار الأمل، الجزائر.

بشير، معمرية، ٢٠٠٧، بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس، الجزء الثالث، منشورات الحبر، الجزائر.

البيومي، محمد علي حسن، ١٩٩٣، "التغير والاستمرارية في أساليب الرعاية الوالدية بين مرحلتي الطفولة المبكرة، والمراهقة المبكرة"، المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد ٤، ١٣٠-١٤٠.

جودة، آمال، ٢٠٠٧، الذكاء الانفعالي وعلاقته بالسعادة والثقة بالنفس لدى طلبة جامعة الأقصى، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد (٢١) العدد (٣)، ١٠٨-١١١.

جولمان، دانيال، ١٩٩٥، الذكاء العاطفي، ترجمة: ليلى الجبالي، ٢٠٠٠، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

جيل، ليند لفيلد، ٢٠٠٥، الثقة الفائقة، إصدارات مكتبة جرير، جدة، السعودية.

حسيب، محمد حسيب، ٢٠٠٧، فعالية برنامج إرشادي لتنمية الثقة بالنفس ونقص اضطراب اللجلجة في الكلام لدى الأطفال في المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير، كلية التربية، مكة المكرمة.

حسين، محمد وأبو المكارم، جاد الله ٢٠٠٤، المكونات العاملية للذكاء الانفعالي لدى عينة من المتفوقين أكاديميا وغير المتفوقين من طلاب التعليم الثانوي، دراسات نفسية، العدد ١٤ (٣)، ٢٨١-٣٣٦.

الخضر، عثمان حمود، ٢٠٠٨، الذكاء الوجداني-إعادة صياغة مفهوم الذكاء، الطبعة الثانية، شركة الإبداع الفكري للنشر والتوزيع، الكويت.

خطارة، رشيد، ٢٠١١، الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.

خويلد، أسماء، ٢٠٠٥، الدافعية للإنجاز في ظل التوجيه المدرسي بالجزائر، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.

دويدار، عبد الفتاح محمد، ٢٠٠٢، أصول علم النفس المهني والصناعي والتنظيمي وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

الديب، مصطفى وعبد السميع، صلاح، ٢٠٠٠، الثقة بالنفس ومستوى التحصيل عند الطلاب وطالبات القسم العلمي والأدبي بالمرحلة الثانوية، مجلة البحوث النفسية والتربوية، العدد (٣)، كلية التربية، جامعة المنوفية، ٧٥-٢٣١.

ديهوم، سالمة انصير، ٢٠٠٦، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير، جامعة زلتين، الأردن.

الربيع، فيصل، ٢٠٠٧، الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتوافق النفسي والمهارات الاجتماعية لدى عينة من طالبات كلية التربية بمدينة تبوك، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

الرديني، آلاء محمد علي، ٢٠١٣، الثقة بالنفس وعلاقتها بمركز الضبط (داخلي-خارجي)، موقع الصفاء للصحة النفسية، http//:www.elssafa.com/ii-74. (تاريخ معاينة الصفحة: ٢٥-١٠-٢٠١٣).

روبنس، بام وسكوت، جاك، ١٩٩٧، الذكاء الوجداني، ترجمة: صفاء الأعسر وعلاء الدين كفافي، ٢٠٠٠، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.

سعيد، سعاد جبر، ٢٠٠٧، الذكاء الانفعالي وسيكولوجية الطاقة اللاّمحدودة، دار عالم الكتاب الحديث، إربد، الأردن.

السّقاف، منال، ٢٠٠٨، الثقة بالنفس وانفعال الغضب لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة.

سلامة، عبد العظيم وحسين، طه عبد العظيم، ٢٠٠٦، الذكاء الوجداني للقيادة التربوية، الطبعة الأولى، دار الفكر، عمان، الأردن.
سمور، محمد وعواد، مصطفى، ٢٠٠٤، الغضب كحالة وسمة لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة العلوم التربوية، العدد (٥)، ١٤٣-١٧٤.

السنطاوي، هوشيار صديق، ٢٠٠٩، الذكاء الوجداني وعلاقته بالثقة بالنفس لدى المراهقين في المدارس الإعدادية، رسالة ماجستير، جامعة السليمانية، اقليم كردستان.

الطائي، أنوار غانم يحيى، ٢٠٠٦، الثقة بالنفس وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة كلية التربية في جامعة الموصل، مجلة التربية والعلم، المجلد (١٤)، العدد (١)، ١١٠-١٣٠.

عادل، عبد الله محمد، ١٩٩٧، مقياس الثقة بالنفس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.

عبد القاضي، عدنان محمد، ٢٠١١، الذكاء الوجداني وعلاقته بالاندماج الجامعي لدى طلبة كلية التربية بتعز، المجلة العربية لتطوير التفوق، المجلد (٣)، العدد (٤)، ٢٦-٨٠.

عجوة، عبد العال، ٢٠٠٢، الذكاء الانفعالي وعلاقته بكل من الذكاء المعرفي والعمر والتحصيل الدراسي والتوافق النفسي لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية بالإسكندرية، المجلد (١٣)، العدد (١)، ٢٥٠-٣٤٤.
عسكر، علي، ٢٠٠٠، ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر.

العلوان، أحمد، ٢٠١٠، الذكاء الانفعالي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية وأنماط التعلق لدى طلبة الجامعة في ضوء متغيري التخصص والنوع الاجتماعي للطالب، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد (٧)، العدد (٢)، ١٢٥-١٤٤.

العنزي، فريح عويد، ٢٠٠٠، الشعور بالسعادة وعلاقته ببعض السمات الشخصية، مجلة دراسات نفسية، القاهرة، المجلد (١١) العدد (٣)، ٣٣-٥١.

العنزي، فريح عويد، ٢٠٠٤، التحصيل الدراسي وعلاقته بالثقة بالنفس لدى طلاب المرحلة الثانوية وطالباتها، الكويت، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد (٢) مجلد (٣٢)، ٣٧٧-٣٩٩.

العيسوي، عبد الرحمن، ١٩٨٧، سيكولوجية المراهق المسلم المعاصر، الطبعة الأولى، دار الوثائق، الكويت.

كفافي، علاء الدين، ١٩٩٧، علم النفس الارتقائي: سيكولوجية الطفولة والمراهقة، مؤسسة الأصالة، القاهرة، مصر.

المخزومي، أمل، ٢٠٠٢، التنشئة الاجتماعية والثقة بالنفس، مجلة المنهل، العدد (٥٧٨) مجلد (٦٣)، ١٢٥-١٢٢.

المساعيد، أصلان، ٢٠٠٨، الذكاء الانفعالي وعلاقته بكل من التحصيل الأكاديمي ودافع الإنجاز لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ٦ (٢)، ١١١-١٣٧.

المشعان، عويد سلطان، ٢٠٠٠، دافع الإنجاز وعلاقته بالقلق والاكتئاب والثقة بالنفس لدى الموظفين الكويتيين وغير الكويتيين في القطاع الحكومي، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية (٢٠) الرسالة (١٣٩)، ١٢٠.

المصدر، عبد العظيم سليمان، ٢٠٠٨، الذكاء الانفعالي وعلاقته ببعض المتغيرات الانفعالية لدى طلبة الجامعة، مجلة الجامعة

الإسلامية، المجلد (١٦) العدد (١)، ٥٨٧-٦١٠.

لمصري، محمد، ٢٠٠٧، الذكاء الانفعالي: دراسة مقارنة بين المتفوقين تحصيليا والعاديين من طلبة مرحلة الجامعة، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ٣١ (٢)، ١٥٧-١٧٥

المفرجي، سالم محمد، ٢٠٠٨، الثقة بالنفس وحب الاستطلاع ودافعية الابتكار لدى عينة من طلاب وطالبات الثانوية بمكة المكرمة، رسالة دكتوراه، كلية التربية، مكة المكرمة.

الهاشمي، عبد الحميد، ١٩٨٤، المرشد في علم النفس الاجتماعي، الطبعة الأولى، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

الهاشمي، عبد الحميد، ١٩٩٢، أصول علم النفس العام، دار الشروق، عمان، الأردن.

الوشيلي، وداد، ٢٠٠٧، الثقة بالنفس وبعض سمات الشخصية لدى عينة من الطالبات المتفوقات دراسيا والعاديات في المرحلة الثانوية بمكة المكرمة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

المراجع الاجنبية:

Bourdieu, P ,1974: Sociologie de l'Algérie, Vendôme, France.

Fatt, J.& Howe, I. 2003: "Emotional intelligence of foreing and local university students in Singapore: Implication for managers", journal of business & psychology 17 (3) , p345-367.

Goleman, D, 1995: Emotional intelligence, Bantam books, New York.

6Harrod, N. & Scheer, S ,2005: "Exploration of adolescent emotional intelligence in relation to demographic characteristics", journal of adolescence , 40 (159) , p503-512.

Lindely, L ,2001: Emotional intelligence and personality, journal of social psychology.141 (4) p523-532.

Marie, A,2009: Modeling the Effect of Diversity Experiences and Multiple Capitals on Latina college Students Academic Self Confidence, Journal of Hispanic Higher Education, v8, n2, p179-196.

Salovey & all ,2002: "Perceived Emotional intelligence, stress reactivity and symptom reports: further explanations using the trait meta-mood scale ", psychology and health;17 (5) , p611-620.

Schutte, N.& all, 2002 :Characteristic emotional intelligence and emotional well-being, cognition and emotion.16 (6) p769-770.

Tavani, C & Losh,f, 2003: Motivation self-confidence and expectations as predicators of the academic performance among our high school students, Child study, journal,33 (3) , p141-151.